

ليس تحالف مصالح رخيصة، بل تحالف أمة مخصصة!

(مترجم)

الخبر:

تتجه تركيا إلى الانتخابات الرئاسية والبرلمانية يوم الأحد 14 أيار/مايو 2023 بأربعة تحالفات مختلفة. ستضم هذه الانتخابات أكبر عدد من التحالفات في تاريخ الدولة. حيث ستشارك فيها أربعة تحالفات وهي: تحالف الشعب وتحالف الأمة وتحالف العمل والحرية وتحالف الأجداد. أعلن تحالف الشعب عن أردوغان، وأعلن تحالف الأمة كمال كيليجدار أوغلو، وأعلن تحالف الأجداد سنان أوغان كمرشح رئاسي له. على الرغم من أن تحالف العمل والحرية لم يكن رسمياً بعد، فقد صرح بأنه سيدعم مرشح تحالف الأمة كمال كيليجدار أوغلو. (وكالات، 2023/03/27)

التعليق:

نحن على بعد شهر ونصف من الانتخابات الديمقراطية التي يُزعم فيها أن الناس يحكمون أنفسهم. كما هو الحال في كل فترة انتخابية، كانت هناك مساومات بين الأحزاب الديمقراطية من أجل تحقيق أقصى استفادة من السلطة، ثم ظهرت تحالفات المصالح الرخيصة دون أي خطوط حمراء. وتحالفت الأحزاب المحافظة مع الكماليين المعادين للإسلام، واجتمع القوميون الأكراد مع القوميين الأتراك. قررت ما يسمى بالأحزاب الاشتراكية دعم الأحزاب الرأسمالية. بعبارة أخرى، ليس من الواضح من الذي يبطئ من جيبه، إذا جاز التعبير... إن الفهم الضعيف للسياسة، الذي لخصته عبارة "الأمس أمس، واليوم هو اليوم"، قد أحاط البيئة السياسية التركية بالكامل.

تتم ممارسة السياسة في تركيا من خلال فكرة كيف يمكننا خداع الناخبين ليصوتوا لنا، ما الذي يمكننا أن نعددهم به حتى يصوتوا لنا، بدلاً من أي فكرة صحيحة يمكننا النهوض بالناس بها. تعتبر هذه العقلية أن كل وسيلة للوصول إلى السلطة أو الاحتفاظ بها جائزة. تضي هذه العقلية الشرعية على صفقات المصالح والمنافع بقولها "24 ساعة هي فترة طويلة في السياسة". والحقيقة أن الأحزاب التي تأسست بهذه العقلية لا يمكن حتى أن تسمى أحزاباً سياسية. إنها مكاتب أبوابها مفتوحة دائماً لطاولات التفاوض مع الاهتمام بالمصالح الشخصية والمستقبل السياسي. بفضل صيغة 1+50 المطبقة بعد عام 2018 بشكل خاص، حولت الأحزاب الكبيرة الأحزاب الصغيرة إلى وسيلة لطاولات التفاوض. وهكذا، أصبحت المصلحة الذاتية مؤسسية. أسوأ جزء في هذه الصورة هو أن السياسة غير المبدئية تُغرس في ذهن المجتمع باعتبارها أخلاقاً سيئة.

بغض النظر عن كيف ينظر المرء إليه، فإن هذا النظام الفاسد والقديم يجعل كل شخص يندمج فيه يشبه نفسه. المسلمون والمحافظةون والديمقراطيون والقوميون والليبراليون والاشتراكيون. مأزق كل منهم واضح. إنهم جميعاً يتصرفون وفقاً لمقياس المصلحة الذاتية. عندما تكون الأحزاب

السياسية والسياسيون على هذا النحو، فإن الوضع في البلاد يزداد سوءاً يوماً بعد يوم. أحزاب النظام تعيد تسخين نماذج الحكومة البالية التي أثبتت فشلها وتضعها أمامنا مرةً أخرى. البعض يكتسب السلّطة والمكانة، والبعض يكتسب المناقصات، والبعض يكتسب السمعة، والبعض يكتسب الشرعية، والبعض يكتسب الشعبية. لكن دائماً الخاسر هو البلد والشعب.

إن ما يجب القيام به هو ممارسة السياسة من خلال تقديم حلول صحيحة وشاملة لمشاكل المجتمع على أساس الإسلام. وإبقاء فكرة الحكم بالإسلام حية في شعبنا وجعلها مسألة حياة أو موت. إنه للتذكير باستمرار بأن النظام الوحشي المسمى الديمقراطية ليس فقط نظام كفر يعطي الحق في الحكم للشعب، ولكنه أيضاً كذبة تاريخية من الاستعمار الذي يغذي فقط النخب الحاكمة ورأس المال. السياسة تعني إدارة شؤون الناس داخلياً وخارجياً وفق فكرة معينة. بالنسبة للمسلمين، هذه الفكرة هي مبدأ الإسلام، التي تتكون من العقيدة وأحكام الشريعة، وتطبيقها الخلافة؛ لذلك فالسياسي الحقيقي هو الذي يدعو إلى تنمية المجتمع بالإسلام في ظل الخلافة على منهاج النبوة. التحالف الحقيقي الصادق هو تحالف الأمة، الذي يضمن لها وحدة الرأي ووحدة القياس والوحدة السياسية ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾.

كتبه لإذاعة المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير

محمد أمين يلدريم